

قيم التوعية الأمنية في مناهج التعليم المتوسط ودورها في الوقاية من الانحراف - مناهج التربية المدنية للسنوات الأربع أنموذجا -

*The values of security awareness
in the curricula of middle education and its role in preventing deviation
- Civic education curriculum for the four years as a model -*

سعاد منصوري

جامعة باجي مختار، عنابة، (الجزائر)

souad.mansouri@univ-annaba.org

محمد كريم فريحة

جامعة باجي مختار، عنابة، (الجزائر)

frihadz@yahoo.fr

تاريخ النشر: 21 / 12 / 2023

تاريخ القبول: 26 / 08 / 2023

تاريخ الإرسال: 22 / 03 / 2022

المؤلف المراسل: سعاد منصوري souad.mansouri@univ-annaba.org

الملخص:

لقد عني بالقيم من قبل الباحثين والمختصين في شتى حقول المعرفة، ووجهت لها الأنظار كونها معيارا هاما لتوجيه السلوك خاصة على مستوى المدرسة، ونظرا لانتقال التلميذ من مرحلة تعليمية لأخرى، وتغير أنماط تفكيره وسلوكه وظهور مشكلات سلوكية، فإن ذلك أدى إلى دق ناقوس اليقظة والتشجيع على البحث؛ للحيلولة دون تفاقمها والانهاء به إلى الانحراف. لهذا جاءت هذه الدراسة النظرية المفاهيمية الوصفية لتسلط الضوء على قيم تسهم في ذلك من خلال دورها؛ "قيم التوعية الأمنية"، بالارتباط بمناهج التربية المدنية للتعليم المتوسط. والتي خلصت إلى أن لها دور هام في الوقاية من الانحراف من خلال ترسيخ القيم الاجتماعية وقيم المواطنة للتلميذ وإكسابه سلوكيات إيجابية تقيه من المشكلات وتمده بحصانة ذاتية.

الكلمات المفتاحية: توعية أمنية؛ قيم؛ مناهج التعليم المتوسط؛ وقاية؛ انحراف

Abstract:

Values have been taken care of by researchers and specialists in various fields of knowledge, and attention has been drawn to them as an important criterion for directing behavior, especially at the school level, and due to the student's transition from one educational stage to another, and the change in his thinking and behavior patterns and the emergence of behavioral problems, this led to sounding the alarm of vigilance and encouraging research; to prevent its aggravation and end up in deviation.

Therefore, this theoretical and conceptual descriptive study came to shed light on the values that contribute to this through its role; "security awareness values", in connection with civic education curricula for intermediate education. Which concluded that it has an important role in preventing delinquency by consolidating social values and citizenship values for the student and providing him with positive behaviors that protect him from problems and provide him with self-immunity.

Keywords: security awareness; values ; middle school curricula; prevention; deviation

1. مقدمة:

تمثل المدرسة بمراحلها الثلاث أساس التعليم، والذي يعد أداة للرقى والتقدم كونها مؤسسة اجتماعية ذات أهداف سامية ودعامة للتنشئة التربوية القيمية، تبرز من خلال المناهج ركيزة التعليم في مؤسسات التربية الوطنية، لما تحويه من خبرات وأنشطة ومقررات دراسية للتلاميذ تترجمه الكتب المدرسية الساعية لبلوغ تلك الأهداف.

والتعليم الأساسي هو ذلك "التعليم الذي يزود الفرد في المجتمع بالمعلومات والاتجاهات والمهارات الأساسية التي تمكنه من النمو الشامل المستمر، وتعدّه للتعامل مع غيره من أفراد المجتمع، والتفاعل الناجح مع بيئته، والتعاون مع غيره على النهوض بهذه البيئة، وعلى تقدم المجتمع عموماً".¹ فهو يتكون من تسع سنوات، يتضمن التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط. حيث يضمن تعليماً مشتركاً لكل التلاميذ، يكسبهم المعارف والكفاءات الأساسية لمواصلة الدراسة في المستوى الموالي أو الاندماج في مراكز التعليم والتكوين المهنيين، أو المشاركة في حياة المجتمع وتعزيز هويتهم بما يتماشى والقيم والتقاليد والتشبع بقيم المواطنة² فيتمتعون بحقوق مقابل تأديتهم لواجبات وفقاً لما نص عليه الدستور والمشرع الجزائري.

ويمثل التعليم المتوسط المرحلة الأخيرة من التعليم الأساسي ويشمل أهم المراحل العمرية حساسية "المراهقة" لما فيها من مواجهة تغيرات فيزيولوجية وصراعات نفسية وأخلاقية واجتماعية... فتكون المتوسطة بذلك الملاذ إما لتجاوز تلك المرحلة دون تبعات أو تفاقمها، وهنا يتجه النظر للكتاب المدرسي كونه المصدر الأساسي للتعلم وترسيخ القيم "معيّار الاختيار" التي بها يحدد السلوك ويُقاد، والإسهام في تكوين بنية شخصية المتعلم في الطور الأول، الثاني، الثالث من التعليم المتوسط؛ من خلال تنمية القيم الاجتماعية تلك الفضائل والعادات والتقاليد المؤثرة في السلوك كالتسامح والتعاون واحترام الآخر، وقيم المواطنة المغذية لروح الوطنية لدى التلميذ كالإخلاص للوطن والحفاظ عليه، التضامن، نبذ التمييز العنصري وهذا يتجسد في مفهوم قيم التنوعية الأمنية التي يستفاد من ترسيخها في الوقاية من الانحراف؛ أي مجانية الصواب والطريق القويم.

وحيث أن الجزائر ليست بمنأى عن انتشار الانحرافات، فإن ذلك يستدعي دق ناقوس الحذر والانتباه، والاهتمام بمؤسسات التعليم المتوسط من خلال مناهجها والقيم التي تهتم بها خاصة وأن موضوع القيم لا يزال مركز اهتمام الباحثين بمناقشته والبحث فيه من مناح مختلفة، نظرا لبروز العديد من المشكلات الصفية واللاصفية؛ تعاطي المخدرات، السرقة، التمر والتسرب المدرسي... وهذا ما يجعل الموضوع يكتسي أهمية كبيرة في إثراء البحث العلمي وفي مجال العلوم التربوية والاجتماعية خاصة، ومنه تنبيه الجهات المختصة. ويمكن الاستتارة بدراسة قيمة تناولت موضوع القيم والمناهج للباحث "العزي الحسين" (2017-2018) والتي تطرّق فيها لموضوع المناهج التعليمية ودورها في بناء منظومة القيم لدى التلميذ في مرحلة المراهقة المبكرة والتي أراد من خلالها تبيان دور المناهج التعليمية في بناء منظومة القيم لدى الفئة المذكورة والتي توصل من خلالها إلى أن للمناهج دور في بناء منظومة القيم (الجمالية، المعرفية، الدينية، الاجتماعية، الجمالية، الاقتصادية، السياسية) في مرحلة المراهقة المبكرة.

ونظرا لتلك الأهمية ولقيمة الموضوع وجدته وأصالته وهدفه على المدى القريب والبعيد بغية تكوين حصانة لتلميذ مرحلة التعليم المتوسط وتمكينه من التغلب على المشكلات ووقايته من الانحراف لتحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع، وجب إلقاء نظرة على قيم التوعية الأمنية المشار إليها أعلاه لي طرح التساؤل التالي:

ما الدور الذي تسهم به قيم التوعية الأمنية في مناهج الطور المتوسط في وقاية التلميذ المراهق من الانحراف؟

2. تحديد المفاهيم:

1- مفهوم القيم:

1-1 مفهوم القيم لغة، اصطلاحاً:

القيم لغة: "قيمة". اسم، الجمع قيمات وقيم.

القيم: جمع لكلمة قيمة وهي الشيء ذو المقدار أو الثمن.

القيمة: واحدة القيم، فعله: يقيم وماضيها قيم، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء. فالقيمة ثمن الشيء بالتقويم. وقد تأخذ القيمة أحيانا معنى الاستقامة، قوامته: عدلته فهو قويم ومستقيم.

أقام الشيء أدامه. وأقرب المعاني: الثبات والدوام والاستمرار على الشيء.³

القيم: الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني.⁴

القيم اصطلاحاً: القيمة من المفاهيم التي استخدمت في مجالات متعددة، وقد لاقى اهتمام الكثير من الباحثين في الفلسفة، التربية، الاقتصاد، علم النفس وعلم الاجتماع.⁵

والقيم لها تعريفات ودلالات متعددة نأخذ منها:

حسب "سميت" فإن القيمة كل ما يهتم به الفرد لاعتبارات إما مادية أو معنوية أو

اجتماعية أو أخلاقية أو دينية أو جمالية.⁶

أما حامد زهران فيرى أنها تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية، ما يعبر غالبا عن الفضل

أو الامتياز أو درجة الفضل المرتبط بالأشخاص أو الأشياء أو المعاني أو أوجه النشاط.

فالقيم توجه الرغبات والحاجات وكذا الاتجاهات والسلوكات حسب نظرة كل شخص.⁷

القيم: "عبارة عن تصورات توضيحية لتوجيه السلوك، تحدد أحكام القبول والرفض.

وهي تنبع من التجربة الاجتماعية وتتوحد بها الشخصية " فهي تبني شخصية الفرد وتسهم في تكوين البناء الاجتماعي.⁸

وتعبر عن مجموعة الصفات الأخلاقية التي يتميز فيها البشر، وتقوم الحياة الاجتماعية

عليها، وتعرف كذلك بأنها مجموعة الأخلاق الفاضلة التي توجه السلوك نحو فعل أو عمل خير.⁹

والقيم كما يعرفها العديد من علماء الاجتماع مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل أو
ممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي.¹⁰

1-2- مفهوم التوعية لغة، اصطلاحاً:

التوعية لغة: حسب لسان العرب فهي بمعنى حفظ، والوعي، الحفظ والادراك، وأوعاه
حفظه وفهمه وقبله، فهو واع. وفلان أوعى من فلان، أي أحفظ وأفهم¹¹ "وهي التفهيم
والتوضيح".¹²

التوعية اصطلاحاً: نشاط يهدف لتركيز انتباه مجموعة واسعة من الناس إلى مسألة أو
قضية معينة.¹³

1-3- مفهوم الأمن لغة اصطلاحاً:

الأمن لغة: من آمن يأمن أمناً. والفعل الثلاثي أمن أي حقق الأمان. وآمن أمناً وأماناً،
اطمأن ولم يخف. فهو آمن وأمن وأمين، والأمن يعني الاستقرار والاطمئنان، فالأمن ضد
الخوف.¹⁴

الأمن اصطلاحاً: يشير عموماً إلى تحقيق حالة من انعدام الشعور بالخوف، والشعور بالأمن
نفسياً وجسدياً. وهو حق إنساني أصيل غير قابل للتجزئة مهما كانت الأسباب.¹⁵
"هو شعور الفرد أو الجماعة بالطمأنينة، وإشاعة الثقة والمحبة بينهم" ونبذ الخيانة فيما بينهم
وكل أنواع الفساد المهددة للاستقرار النفسي والجسدي والسلام والأمان.¹⁶

1-4- مفهوم قيم التوعية الأمنية اصطلاحاً:

التوعية الأمنية: مفهوم يتضح من خلال مركب المعاني والمفاهيم والقيم والمعايير التي تحقق
الأمن للفرد والمجتمع، والتي تعنى مؤسسات المجتمع بترجمتها على حد سواء.¹⁷

وهي عبارة عن تصورات توضيحية لتوجيه السلوك، تحدد أحكام القبول أو الرفض، إذ
أنها تتبع من التجربة الاجتماعية وتتوحد بها الشخصية.¹⁸ وقد أشار إليها عبد الله فالح
بقوله أنها: " مجموعة الأساليب والنشاطات والخبرات والإجراءات الوقائية التي تؤدي إلى
الحماية من الوقوع في الجريمة بأنواعها" ويقصد بها تكوين حصانة لدى الأبناء ضد
الانحرافات والمخاطر بالاعتماد على مجمل التدابير؛ مادية ومعنوية، من خلال إسهام الأسرة

أو المدرسة لوقاية الأفراد وحمايتهم بأساليب تربوية وكذا علاجهم من أجل أن ينعموا بحياة آمنة مستقرة.¹⁹

قيم التوعية الأمنية:

مواطنة + قيم اجتماعية = أمن، قيم المواطنة + قيم اجتماعية = قيم التوعية الأمنية.
المواطنة: انتماء الفرد لوطنه فيتمتع بمجموعة من الحقوق مقابل تأديته لمجموعة من الواجبات.

وقيم المواطنة قيم ترتبط بالفرد وتغذيه بروح المواطنة مثل العدل، المساواة، التضامن. السلم. القيم الاجتماعية: فضائل وعادات تؤثر على السلوك فتنتج ردود فعل إيجابية اتجاه الآخرين عند استدخالها والعكس عن رفضها كالتسامح، التعاون.
قيم التوعية الأمنية: هي دمج قيم المواطنة والقيم الاجتماعية.

2-مناهج التعليم المتوسط:

2-1- مفهوم المناهج لغة، اصطلاحا:

المناهج لغة: المنهاج مفرد، جمعها مناهج. ويرجع الأصل اللغوي إلى الجذر اللغوي: نهج بمعنى: طرق أو سلك أو اتبع، والنهج، والمنهج. والمنهاج: الطريق الواضح.²⁰
ونهج الطريق: أبانه وأوضحه، ونهجه أيضا: سلكه.

وهو الطريق المستقيم الواضح الذي يوصل إلى الغاية بسهولة ويسر.²¹
فالمنهج هو المنهج التعليمي، وكلمة منهج جمعها مناهج. وقد جاء في القرآن " لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا"، والمنهاج السبيل.²²

المناهج اصطلاحا:

- مجموعة من المواد الدراسية التي يعلّمها مجموعة من المختصين، وينفذها كل معلم لتلاميذه بتدريسها، ويتعلمها التلاميذ منه.

- "مجموعة المواد الدراسية التي تتناول مجموعة المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها المتعلمون في أي مجال من مجالات المعرفة على مدار السنوات الدراسية في المراحل التعليمية المختلفة".²³ ويعرف بأنه مجمل التجارب التعليمية المنظمة، وكل التأثيرات

التي يحتمل أن يواجهها التلميذ تحت وصاية المدرسة خلال فترة تكوينه. كما يعبر عن نشاطات التعلم التي يسهم فيها، والأساليب والوسائل المستخدمة وأشكال التقويم المعتمدة.²⁴

2-2- مفهوم التعليم المتوسط اصطلاحا:

يعد التعليم المتوسط أحد أهم المراحل في مسيرة التلميذ الدراسية، فيها يتعلم كل المقررات الدراسية والأسس في كل المواد.²⁵ وهو المرحلة الأخيرة من التعليم الإلزامي ويتكون من أربع سنوات تهيكل في ثلاثة أطوار؛ الطور الأول طور التجانس والتكيف ويخص السنة الأولى، الطور الثاني طور الدعم والتعميق ويخص السنة الثانية والثالثة، أما الطور الثالث طور التعميق والتوجيه فيتعلق بالسنة الرابعة والذي يتوج بشهادة التعليم المتوسط.²⁶

وتعد هذه المرحلة الأهم في كل مراحل التعليم؛ كون التلميذ يمر فيها بالمراقبة؛ أصعب مرحلة لما لها من خصوصية؛ وهي تختص بالنزعة إلى اختبار القيم والسلطة.²⁷

2-3- مفهوم منهاج التعليم المتوسط اصطلاحا:

تعد المناهج الدراسية الميدان الخصب الذي يزود التلاميذ بالمعارف والمعلومات، وغرس القيم في نفوسهم والاتجاهات الإيجابية. إذ يرى "الوكيل والمفتي" بأنه مجموعة من المعلومات والحقائق والمفاهيم التي تكتسبها المدرسة للتلاميذ بغية إعدادهم للحياة فيتشبعون بالخبرات المفيدة لهم.²⁸ ويعرف بأنه تلك البنية المنسجمة لعناصر مترابطة تحكمها علاقات التكامل، له أهدافه المقصودة التي يحترم فيها خصوصية المرحلة التي أسس لأجلها، ويتوافق مع مختلف مكوناته وتكيفه مع ظروف الإنجاز ليحقق غاياته، فيرسخ الأصول الوطنية للتلاميذ ويجعلهم يفتتحون على العالم ويمارسون قدراتهم ويتشبعون بالقيم في السنوات الأربع.²⁹

3- مفهوم الدور لغة، اصطلاحا:

لغة: مصدر دار/ دار بـ/ دار على

الدور: مهمة ووظيفة، قام بدور/ لعب دورا: شارك بنصيب.³⁰ و"يمكن فهم كلمة الدور بدلالة الحركة في محيط أو بيئة معينة من الفعل دار، دورا، ودورانا، بمعنى طاف حوله، وبه، وعليه. إذ يعرف قاموس وبستر مصطلح الدور لغويا بأنه الجزء الذي يؤديه

الشخص في موقف محدد كما أن هناك من يرى أن " الدور أنموذج منظم للسلوك ومتعلق بوضع معين للفرد في تركيبة تفاعلية".³¹

اصطلاحاً: " يعرفه ليتمان بأنه: " تنظيم لاتجاهات وعادات الأفراد التي تنسب وضعاً معيناً في نظام العلاقات الاجتماعية".³² وهو شيء مستقل عن الفرد القائم به، فهو المحدد للسلوك أو المعبر عن الانفعال والمحدد للأقوال.³³

4- الوقاية من الانحراف لغة اصطلاحاً:

4-1 الوقاية لغة، اصطلاحاً:

-الوقاية لغوياً: حسب قاموس المعاني؛ الحماية والصون والحذر، تفاد، احتراز. " الحماية والصيانة من الأذى " وهي جميع الوسائل المتخذة للحماية".
اصطلاحاً: الوقاية ما يوقى به الشيء.³⁴

4-2 الانحراف لغة، اصطلاحاً:

الانحراف لغة: "الخروج عن ما هو مألوف ومتعارف عليه من عادات وسلوك".³⁵
الانحراف اصطلاحاً: يتمثل في مظاهر السلوك غير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السوي. وهو " الابتعاد عن المسار المحدد بالأفعال أو الأفراد المبتعدين عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع (جاك دوغلاس)، أو انتهاك القواعد الذي يتميز بدرجة كافية من الخروج على حدود التسامح العام في المجتمع (كليينارد)".³⁶

وقد اتفق علماء الاجتماع أن ظاهرة الانحراف تعد معوقات الوظيفية للنسق الاجتماعي".
والانحراف في علم الاجتماع هو وصف لأفعال أو السلوكيات التي تخرق أو تنتهك المعايير الاجتماعية، بما في ذلك القوانين المسنونة، مثل القيام بعمل إجرامي أو الخروقات غير الرسمية مثل رفض عادات وأعراف مجتمع ما".³⁷

4-3- الوقاية من الانحراف اصطلاحاً:

تتمثل في الأساليب التربوية التي يجب استخدامها منذ الصغر وعلى مر السنين وذلك باتخاذ التدابير اللازمة الوقائية من جميع الانحرافات السلوكية.³⁸

3. الدراسات السابقة:

يمكن الاستفادة من الدراسة القيمة التالية وإن لم تشر إلى مفهوم قيم التوعية الأمنية في المناهج الدراسية نظرا لجدة وأصالة موضوع الدراسة:

دراسة عزى الحسين (2017-2018): هدف الباحث من خلالها تبين دور المناهج التعليمية في بناء منظومة القيم لدى التلميذ في مرحلة المراهقة المبكرة وما إذا كان للمناهج دور في بناء منظومة القيم لدى الفئة نفسها. إذ استخدم المنهج الوصفي التحليلي وطبق عينة عشوائية قوامها 218 مفردة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط ببوسعادة، مستعينا باستبيان بالمشاركة، واتباع الأسلوب الاحصائي spss توصل إلى أن للمناهج دور في بناء منظومة القيم "الجمالية، المعرفية، الدينية، الاجتماعية، الجمالية، الاقتصادية، السياسية" لدى التلاميذ في مرحلة المراهقة المبكرة دون وجود فروق تعزى لمتغير الجنس عند مستوى دلالة 0.05 في بناء منظومة القيم لديهم وإنما توجد بالنسبة للتي تعزى لمتغير التحصيل الدراسي.

4. النظرية المفسرة:

نظرية القيم ماكس فيبر 1864-1920:

"ماكسيميليان كارل إميل فيبر" عالم ألماني، وأحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث ودراسة الإدارة العامة في مؤسسات الدولة. والذي يشتمل على اتجاه داخلي وخارجي فيكون إما الإقبال نحو السلوك أو الإحجام عنه.

لقد حدد فيبر 4 أنماط للفعل الاجتماعي وفقا لمساره واتجاهه كما يلي:

-الفعل العقلي الذي له غايات محددة ووسائل واضحة.

-الفعل العقلي الذي يوجه قيمة مطلقة وفي هذا النموذج يكون الفرد واعيا بالقيم المطلقة التي تحكم الفعل وهي قيم يمكن أن تكون أخلاقية أو جمالية أو أدبية. والفعل يوصف باتجاهه نحو قيمة مطلقة في حد ذاتها بعيدا عن أي مطامح، فيختار الوسائل التي تدعم إيمانه بالقيمة.

الفعل العاطفي: الناتج من تيار العاطفة.

الفعل التقليدي: الذي تملكه العادات والتقاليد والمعتقدات السائدة.³⁹

5. الحاجة إلى التعليم:

تطلق كلمة تعليم للدلالة على تلقين المعرفة بأي وسيلة، إلا أنها أوسع حسب بعض الباحثين لتشمل غرس القيم في النفوس والمثل في الأذهان والتي تؤثر في توجيه السلوك ومنه الابتعاد عن السقوط في مهاوي الانحراف. ⁴⁰ إذن لتكتسب القيم وترسخ تحتاج إلى تعليم، والتعليم لا يتم بالصورة المرجو تحقيقها إلا من خلال مناهج تعد وتسعى لغايتها، لهذا يجب تعريف المنهاج حسب النظرة الحديثة.

6. المنهاج بالمفهوم الحديث:

عرّفه جامل (2002) بأنه مجموعة من الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة تحت إشرافها، بقصد احتكاكهم وتفاعلهم معها. ومن خلال هذا التفاعل والاحتكاك يحدث تغير في سلوكهم يؤدي إلى تحقيق النمو الشامل والمتكامل الذي هو الهدف الأسمى للتربية. ⁴¹ والمنهاج له مكونات عدة تهدف إلى تغيير إيجابي في السلوك. والمحتوى التعليمي أهم عناصره. فيعرف بأنه مجموعة من الخبرات التي تقدمها المقررات الدراسية فيكتسب التلميذ مفاهيم ومهارات وقيم تحقق توافقه في المجتمع. ⁴² ويعتبر الكتاب المدرسي المرادف للمنهاج في المدارس العربية بشكل عام، فهي تستخدمه باعتباره مصدرا أساسيا في العملية التعليمية لما له من آثار وخبرات سلوكية وتغيير وتطوير للتلميذ. ⁴³ ونعرض فيما يلي أهداف التعليم المتوسط فأهداف منهاجه لتكتمل الرؤية.

7. أهداف التعليم المتوسط:

تبرز أهداف التعليم المتوسط في ضمان تعليم مشترك لكل التلاميذ، يسمح لهم باكتساب المعارف والكفاءات الأساسية الضرورية. ⁴⁴

- أن يتحكم كل تلميذ في مجموعة من الكفاءات القاعدية التربوية، ثقافية، تربوية، تأهيلية التي تسمح له من متابعة الدراسة والتكوين بعد تخطي التعليم الإلزامي أو الانخراط في الحياة المهنية. تحويل المعارف في أذهان التلاميذ إلى ثقافة عامة أدبية، فنية، عملية وتكنولوجية. ⁴⁵

- "منح المحتويات التربوية الأساسية من خلال مختلف المواد التعليمية التي تتضمن المعارف والمهارات والقيم والمواقف التي تمكن التلاميذ من اكتساب المهارات الكفيلة بجعلهم قادرين على التعلم مدى حياتهم، وتعزيز هويتهم بما يتماشى والقيم والتقاليد الاجتماعية والروحية والأخلاقية النابعة من التراث الثقافي المشترك، إضافةً التشبع بقيم المواطنة ومقتضيات الحياة في المجتمع".⁴⁶

8. أهداف منهاج التعليم المتوسط:

يهدف منهاج التعليم المتوسط إلى ترسيخ الأصول الوطنية لدى التلميذ وذلك بتعريفه على مبادئ جزائريته، محترما رموزها الممثلة لها. وأن يتمكن من التعرف على مؤسسات الدولة الجزائرية ويحافظ عليها. ويتشبع بمعرفة موروث الأمة والمشاركة في حياة الجماعة واتصافه بالمسؤولية والتضامن وكذلك احترام القواعد المتبادلة وتحقيق غاية مشتركة. وتنمية القيم ومعرفة حقوقه وواجباته وأن يتفتح على العالم بإدراكه لثقافات بلدان العالم وتعددها إلى جانب حضارة بلده وثقافتها. ويعي المشاكل التي تواجهها البشرية، ويتمكن من حل المشكلات ويعبر عن رأيه ويمارس استقلاليته ويحل وينجز مهام متبادلة وفق إمكاناته واهتماماته ويتساءل عن مهامه كراشد. ويشارك في النشاطات والتظاهرات المختلفة التي تنمي قدراته وتطور شخصيته. يتعرف على القيم الاجتماعية ويهتم بمحيطه وبنشأته ويحميه ويحفظ الموارد الطبيعية. يتمكن من التواصل بأساليبه ويحسن استعمال وسائل الاعلام والاتصال، ويحسن أسلوب الحوار الفعال. معرفة أساسيات رياضية وتكنولوجية وعلمية ولغوية وأدبية واجتماعية وإنسانية ويحسن استخدامها.⁴⁷

9. المفهوم الاجتماعي لانحراف الأحداث:

حسب "دوركايم" إن الحدث المنحرف من المنظور الاجتماعي هو من يصدر أفعالا منحرفة تخرج عن النموذج المقبول، والتي يعاقب عليها الكبار كجريمة إذا ارتكبوها.

1.9 أنواع الانحراف:

القواعد المنتهكة تصنف في شكلين: انحراف رسمي وانحراف غير رسمي.

الرسمي وهو انتهاك القوانين في المجتمع.

غير الرسمي هو انتهاك بسيط لقواعد الحياة الاجتماعية غير الرسمية.⁴⁸

9-2 نظرية الانحراف لدولارد (نظرية الإحباط):

افترض "دولارد" وزملائه أن الانحراف نتاج الفشل في تحقيق الأهداف وبالتالي ينجم عن ذلك الإحباط. وأن كثرة توالي الإحباطات تحدث استجابة منحرفة. وبالرغم من النقد الذي لاقتة النظرية كغيرها من النظريات إلا أنه يمكن الأخذ بها في تفسير السلوك الانحرافي.⁴⁹

إن التلميذ يحتاج لحاجات، إذ يؤدي عدم توفرها إلى اختلال التوازن ومن ثم الولوج في عالم الانحراف. فحسب هرم "ماسلو" للحاجات نجد الحاجة إلى: الطعام والشراب، الأمن والسلام، الانتماء، الاحترام، المعرفة، الجماليات، وتأكيد الذات.⁵⁰ وحاجة التلميذ إلى قيم التوعية الأمنية مهمة تبعا لأهمية الموضوع وعليه:

10. قيم التوعية الأمنية في مناهج التعليم المتوسط ودورها في الوقاية من الانحراف:

إن من خصائص المراهقة النزعة إلى اختبار القيم والسلطة، الصراع النفسي من خلال كثرة المخاوف المصحوبة بالكآبة والارتباك والقلق الشديد.⁵¹

وعليه فإن التلميذ المراهق يحتاج لمن ينصحه ويوجهه توجيهها سليما، وهنا يقع العبء على المدرسة (المتوسطة) بعد الأسرة من خلال توفير تربية شاملة هادفة، بطرائق تتناسب معه،⁵² والتي من المفروض أن يوفرها له المنهاج بإكسابه القيم المناسبة، لتخطي المرحلة بسلام وتجنب تبعاتها؛ نظرا لأن الفعل والسلوك يتوجه حسب ما يمليه العقل بما يقبله من قيم، حسب ما جاء في نظرية ماكس فيبر السابق ذكرها.

إن أهم المهام والواجبات التي تضطلع بها المدرسة (المتوسطة) يمكن أن يجعل منها مؤسسة وقاية وحماية للتلميذ المراهق، وذلك بالحد من انحرافه وسلوكه الشاذ أن يجعل منه حدثا منحرفا. إذ يقول "فيكتور هيجو": "إن كل مدرسة تفتح أبوابها يقابلها سجن مغلق"⁵³

ويكون ذلك بتوفر منهاج يحقق غاياته من خلال تجسيده لقيم التوعية الأمنية التي تقف حائلا أمام التيارات السلبية التي تهدد كيان التلميذ وكيان المجتمع ككل. إضافة إلى العلاقات الاتصالية الإيجابية داخل المحيط التربوي.

فالمناهج الذي يهتم بقيم التوعية الأمنية ويعمل على ترسيخها في ذهن المراهق خاصة؛ يعمل على تدارك فشله وعدم تقبله للآخرين من أصدقاء وزملاء وطاقم تربوي؛ فتعمل تلك القيم على توطيد العلاقات، وتجنب الوقوع في المعاملات الخاطئة، والمشاكل الصفية وحلها بروية إن استدعى الأمر. إضافة إلى أن القيم تحول دون دخول التلميذ عالم الانحراف عند اخفاقه الدراسي، وخروجه من المدرسة، فتحميه من ولوج عالم المخدرات والآفات الاجتماعية...سركة أو حتى لجوئه للانتحار نتيجة الإحباط الذي قد يعاني منه.

إن قيم التوعية الأمنية يبرز دورها الإيجابي أيضا في احترام التلميذ لمعلمه فيتجنب العدوان وبالتالي عقابه من طرف الأستاذ. وقد عبّر "جون لوك" من خلال أفكاره التربوية بقوله: "إن العقوبات المطبقة في المجال الدراسي ليست فقط غير مثمرة لأنها تتسبب بسرعة، وإنما هي محفوفة بالمخاطر لأنها تدفع الطفل إلى مقت ما يجب أن يحبه".⁵⁴

إن عدم إدراك التلميذ لمعنى القيم التي تقدمها له مناهج التربية المدنية، يسهل كرهه لمدرسته. ومن ثمّ يلجأ للتغيب والهروب من متابعة دروسه والتسرب المدرسي، ما يجعله منحرفا لا محالة من خلال تقليده لسلوكات أفراد البيئة التي ينضم إليها.

فالمدرسة والتعليم المتوسط بالأخص من خلال مناهجه، ينقل ثقافة القيم (قيم التوعية الأمنية) ومنه توفير المناخ المناسب للنمو الجسمي والنفسي والاجتماعي...وتجنب السلوك الانحرافي أو الوقوف حائلا أمام تراكمه وتفجره. ويؤكد ذلك "سهير كامل أحمد وشحاتة سليمان محمد" بقولهما: أن المدرسة تدعم القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع من خلال مناهجها الدراسية، كما يمكن أن يتضمن النشاط المدرسي إكساب التلاميذ بعض الأساليب السلوكية الاجتماعية السوية، وتعليمهم بعض المعايير الاجتماعية.⁵⁵

إن المدرسة (المتوسطة) لها الدور الكبير في إظهار بؤادر ومؤشرات الانحراف لدى التلميذ ومعالجتها قبل استفحالها فتحججه عن السلوك الانحرافي من خلال غرس القيم الأخلاقية فتسود الطمأنينة ويعم الأمن. وهي تسهم في التقليل من الانحراف بنقلها للمعايير والقيم الاجتماعية وتؤكد القوانين والقواعد والتعليمات للمحافظة على القيم وتعزيز السلوكات الجيدة. فحسب "دوركايم" المدرسة مجتمع صغير شبيه بالمجتمع الكبير الخارجي من حيث القواعد والتوقعات، فهي تعزز التضامن الاجتماعي بين التلاميذ وتعلمهم وتدريبهم على القيم

والمعايير للحيلولة دون تجاوزها واختراقها وكذا غرس قيم الولاء والمواطنة. فالدور التربوي الوقائي ضد السلوك الانحرافي يتمثل في خطط وبرامج ومقررات دراسية موجهة ومحصنة بالمبادئ والقيم وتتميتها، وغرس المفاهيم الصحيحة في عقول النشء وتهذيب سلوكه القيمي وتنويره بالأخطار المحدقة.⁵⁶

فتضمنين المناهج مقررات تهتم بالتوعية الأمنية وبقيمها لهي سبيل سديد في الوقاية من الانحراف.

وفي هذا الصدد يرى أديب خضور أن المدرسة تؤدي دورا هاما في تحقيق التوعية الأمنية عن طريق تضمين مواد توعية أمنية والاستعانة في ذلك بالملصقات والمطبوعات والصحف المدرسية والندوات والأنشطة المدرسية".⁵⁷

ويمكن تطبيق ذلك على مناهج التربية المدنية بالتعليم المتوسط بتضمينه قيم التوعية الأمنية في ميدان الحياة الجماعية، الحياة المدنية، ميدان الحياة الديمقراطية ومؤسسات الجمهورية. فيبدي التلميذ فخره بهويته الوطنية وتواصله الهادف وتحليه بروح التضامن والالتزام ويمارس الحوار لحل المشكلات فيتصرف كمواطن صالح يزاوّل حقوقه وواجباته ويتفتح أكثر على دول العالم فينأى عن الانحراف. وهذا يدعمه ويرسخه ما سبق ذكره من طرف أديب خضور، خاصة في ظل نقص الاهتمام بالموضوع في المناهج ونقص الدراسات حوله، هذا وإن تناولتها فهي من جانب واحد كدراسة القيم الاجتماعية أو قيم المواطنة منفصلة دون اتصالها لتشكّل المفهوم موضوع المقال؛ قيم التوعية الأمنية.

11. الخاتمة:

من خلال ما سبق عرضه نستنتج أن لقيم التوعية الأمنية دور هام في منع تفشي السلوك الانحرافي لدى المراهق، والتي تعمل المناهج على ترسيخها، خاصة مناهج التربية المدنية للسنة الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة من خلال الميادين السابق ذكرها والتي ترسخ قيم المواطنة الصالحة والقيم الاجتماعية التي تحجم عن السلوكات السلبية باكتساب المواقف الايجابية وترسيخها والاهتمام بها وبالتالي تكوين حصانة ضد المؤثرات الخارجية.

وتبقى الأهمية بارزة لهذه القيم التوعوية الأمنية؛ لما لها من تأثير إيجابي في ذهن التلميذ المراهق. وهذه التوعية الأمنية ليست مسؤولية المدرسة ومناهجها فحسب، وإنما هي تكامل وتظافر جهود مختلفة، بداية من الأسرة فالمدرسة والمؤسسات الاجتماعية ككل. لهذا نقترح الدراسة:

☞ الاعتناء بقيم التوعية الأمنية اهتماما يليق بالحرص على تحقيق الأمن الفردي والمجمعي.

☞ ضرورة تضمينها في مناهج التربية المدنية للسنوات كلها بشكل شامل ومتوازن لتحقيق الغاية منها.

☞ مراجعة مناهج التربية المدنية بمراعاة خصوصية المجتمع الجزائري واحتياجاته لهاته القيم مقارنة بالانحراف المنتشر فيه.

☞ إقامة ملتقيات منتظمة ومستمرة لمتابعة مناهج التربية المدنية وما تحويه من قيم أمنية.

☞ توسيع الجهود للوقوف على التدابير اللازمة لتحقيق الوقاية، وإشراك التلميذ المراهق في هذا الأمر له الأثر الحسن، أيضا تشجيعه المستمر على تعاونه لمواجهة المخاطر ومجابهتها، فيبقى نفسه وغيره فيكون بذلك مواطنا صالحا.

☞ الاستزادة من الدراسات النظرية والتطبيقية؛ لتكتمل الرؤية وتوضح الأهمية أكثر.

12. الهوامش:

- ¹ بلحسين رحوي عباسية، 2012/2011، النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع التربوي، جامعة السانبا، وهران، ص84
- ² سعد لعمش، الجامع في التشريع المدرسي، 2009، ج1، دار الهدى، الجزائر، ص86
- ³ يس سعودي، 2016، القيم البانية، <https://chababe.ma>
- ⁴ تعريف ومعنى القيم، <https://www.almaany.com>
- ⁵ عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم، 1992، عالم المعرفة، ص30
- ⁶ القيم الفردية، السلوك التنظيمي، <https://cte.univ-setif2.dz>
- ⁷ المرجع نفسه، <https://cte.univ-setif2.dz>
- ⁸ يس سعودي مرجع سابق، <https://chababe.ma>
- ⁹ القيم لغة واصطلاحا، <https://mawdoo3.com>
- ¹⁰ عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم، 1992، عالم المعرفة، ص33
- ¹¹ تعريف التوعية، 2016، <https://bohoot.blogspot.com>
- ¹² سناء الدويكات، التوعية الصحية، <https://mawdoo3.com>
- ¹³ توعية، <http://ar.m.wikipedia.org>
- ¹⁴ دنى سليم، ما هو الأمن في اللغة وماذا يعني الأمن الاجتماعي تعريفات متعددة، <http://tharwatna.com>
- ¹⁵ الأمن القومي، الموسوعة السياسية، <https://Political-encyclopedia.org>
- ¹⁶ مفهوم الأمن، آية طقاطقة، 2018، <https://mawdoo3.com>
- ¹⁷ تعريف التوعية، 2016، <https://bohoot.blogspot.com>
- ¹⁸ التوعية الأمنية اصطلاحا، <https://www.chababe.ma>
- ¹⁹ التوعية الأمنية اصطلاحا، المرجع نفسه
- ²⁰ تعريف المنهج لغة واصطلاحا، <https://uomustansiriyah.edu.iq>
- ²¹ مفهوم المنهج لغة واصطلاحا، ، تربية، <https://lahodod.blogspot.com>
- ²² تفسير شرعة ومنهاجا، <https://islamweb.net>
- ²³ عزي الحسين، 2018/2017، المناهج التعليمية ودورها في بناء منظومة القيم لدى التلميذ في مرحلة المراهقة المبكرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، قسم علم النفس، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ص84 .

- ²⁴ اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج مرحلة التعليم المتوسط، 2016، وزارة التربية الوطنية، ص 5.
- ²⁵ الدراسة في الطور المتوسط، موقع الدراسة الجزائري، <https://www.topacademy-dz.com>
- ²⁶ اللجنة الوطنية للمناهج، مرجع سابق، ص 13.
- ²⁷ الدراسة في الطور المتوسط، موقع الدراسة الجزائري، المرجع السابق.
- ²⁸ معاذ نظمي بشير، تحليل محتوى كتاب التربية الوطنية وتقييمها للصفوف 5، 6، 7، أطروحة ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين ص 2
- ²⁹ اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج مرحلة التعليم المتوسط، مرجع سابق، ص ص 5، 6
- ³⁰ مفهوم الدور، <http://www.almaany.com>
- ³¹ محمد كشيش خشان الموسوي، مفهوم الدور، <http://www.almerja.com>
- ³² جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، 2010، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ص 113
- ³³ جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي، المرجع نفسه، نفس الصفحة
- ³⁴ الوقاية لغة، اصطلاحا، <https://www.almaany.com>
- ³⁵ تعريف ومعنى الانحراف، <https://www.maajim.com>
- ³⁶ فيروز مامي زراققة، الأسرة والانحراف بين النظرية والتطبيق، دار الأيام عمان الأردن، جامعة سطيف 2
- ³⁷ فيروز مامي زراققة، المرجع نفسه
- ³⁸ شحاتة محروس، الانحرافات السلوكية من وجهة نظر المراهقين المنحرفين ص 25
- ³⁹ نظرية ماكس فيبر، <http://www.nachrat.com>
- ⁴⁰ انحراف الأحداث، الفصل الثالث، ص، 72، <http://thesis.univ-biskra.dz>
- ⁴¹ معاذ نظمي بشير، المرجع نفسه، ن ص
- ⁴² معاذ نظمي بشير، المرجع نفسه، ص 3
- ⁴³ معاذ نظمي بشير، المرجع نفسه، ص 5
- ⁴⁴ سعد لعش، الجامع في التشريع المدرسي، 2009، دار الهدى، الجزائر، ج 1، ص 55
- ⁴⁵ اللجنة الوطنية للمناهج، ص 13
- ⁴⁶ سعد لعش، مرجع سابق، ن ص
- ⁴⁷ اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج مرحلة التعليم المتوسط، مرجع سابق، ص ص 12-14
- ⁴⁸ فيروز مامي زراققة، المرجع السابق.

- ⁴⁹ انحراف الأحداث، مرجع سابق، ص 65
- ⁵⁰ انحراف الأحداث، المرجع نفسه، ص 69
- ⁵¹ صلاح الدين شروخ، علم النفس التربوي للكبار، 2008، دار العلوم للنشر، ص 41، ص 42
- ⁵² صلاح الدين شروخ، المرجع نفسه، ص 52
- ⁵³ الجريمة والانحراف، دراسة وتحليل المدرسة وعلاقتها بالجريمة، <https://crimedz.blogspot.com>
- ⁵⁴ الجريمة والانحراف، المرجع نفسه
- ⁵⁵ الجريمة والانحراف، المرجع نفسه
- ⁵⁶ عائش المطيري، 2010، دور الأسرة والمدرسة في الحد من السلوك الانحرافي في مدارس منطقة الرياض بالملكة العربية السعودية، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، علم الاجتماع، تخصص علم الجريمة، ص 12-14
- ⁵⁷ عبير محمد فوزي نوفل، 2018، الوعي الأمني لدى عينة أبناء رجال الشرطة، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، جامعة المنصورة، مجلد 4، عدد 4، ص 269

13. المراجع:

الكتب:

1. اللجنة الوطنية للمناهج: مناهج مرحلة التعليم المتوسط، 2016، وزارة التربية الوطنية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
2. جابر نصر الدين-لوكيا الهاشمي، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، 2006، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.
3. سعد لعمش، الجامع في التشريع المدرسي، 2009، ج 1، دار الهدى، الجزائر
4. صلاح الدين شروخ: علم النفس التربوي للكبار، 2008، دار العلوم للنشر.
5. عبد اللطيف محمد خليفة: ارتقاء القيم، 1992، عالم المعرفة.
6. فيروز مامي زراقة: الأسرة والانحراف بين النظرية والتطبيق، 2017، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان الاردن، عن جامعة سطيح 2.

المقالات:

1. لالوش صليحة، 2022، "طرائق تدريس مادة التربية المدنية"، مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة - الشيخ مبارك الميلي، بوزريعة، مجلد 13، عدد 02.
2. عبير محمد فوزي نوفل، 2018، "الوعي الأمني لدى عينة أبناء رجال الشرطة"، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، جامعة المنصورة، مجلد 4، عدد 4.
3. عبد الله إبراهيم الصالح، 2001، "ظواهر الانحراف في المجتمع"، مجلة النبأ، شبكة النبأ المعلوماتية، عدد 64.
4. محمد السعيد تركي، نسيغة فيصل. 2018، "سياسة الوقاية والمنع من الجريمة"، مجلة البحوث والدراسات، مجلد 15 العدد 01، جامعة الوادي.

الرسائل:

1. بلحسين رحوي عباسية، 2012/2011، النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع التربوي، جامعة السانبا، وهران، الجزائر.
2. عايش المطيري، 2010، دور الأسرة والمدرسة في الحد من السلوك الانحرافي في مدارس منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، علم الاجتماع، تخصص علم الجريمة.
3. عزي الحسين، 2017/2018، المناهج التعليمية ودورها في بناء منظومة القيم لدى التلميذ في مرحلة المراهقة المبكرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، قسم علم النفس، جامعة محمد بوضياف المسيلة.
4. عميرون بومدين، 2013/2014، نماذج التماهي لدى المراهق المنحرف في الوسط المؤسساتي، رسالة ماجستير، جامعة وهران.
5. معاذ نظمي بشير، تحليل محتوى كتاب التربية الوطنية وتقويمها للصفوف 5، 6، 7، أطروحة ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين.

المواقع الإلكترونية:

1. <https://chababe.ma>، القيم البانية، 2016، يس سعودي،
2. <https://www.almaany.com> تعريف ومعنى القيم
3. <https://cte.univ-setif2.dz> السلوك التنظيمي، القيم الفردية
4. <https://mawdoo3.com> القيم لغة واصطلاحا
5. <https://mawdoo3.com> سناء الدويكات، التوعية الصحية
6. <https://ar.m.wikipedia.org> توعية،
7. <https://tharwatna.com> دنى سليم، ما هو الأمن في اللغة وماذا يعني الأمن الاجتماعي
8. [https:// Political-encyclopedia.org](https://Political-encyclopedia.org) الأمن القومي، الموسوعة السياسية
9. <https://mawdoo3.com> مفهوم الأمن، آية طقاطقة، 2018
10. <https://bohoot.blogspot.com> تعريف التوعية، 2016
11. <https://www.chababe.ma> التوعية الأمنية اصطلاحا
12. <https://uomustansiriyah.edu.iq> تعريف المنهج لغة واصطلاحا
13. <https://lahodod.blogspot.com> مفهوم المنهج لغة واصطلاحا، تربية
14. <https://islamweb.net> تفسير شرعة ومنهاجا
15. <https://www.topacademy-dz.com> الدراسة في الطور المتوسط، موقع الدراسة الجزائري
16. <https://www.almaany.com> مفهوم الدور،
17. <https://www.almerja.com> محمد كشيش خشان الموسوي، مفهوم الدور
18. <https://www.almaany.com> الوقاية لغة، اصطلاحا
19. <https://www.maaajim.com> الانحراف لغة
20. <https://www.nachrat.com> نظرية ماكس فيبر
21. <http://thesis.univ-biskra.dz> انحراف الأحداث، الفصل الثالث
22. <https://ebook.univeyes.com> شحاتة محروس، "الانحرافات السلوكية من وجهة نظر المراهقين المنحرفين"
23. [https:// crimedz.blogspot.com](https://crimedz.blogspot.com) الجريمة والانحراف دراسة وتحليل، المدرسة وعلاقتها بالجريمة تعريفات متعددة